

دار الصالحين

[من الطويل]

أَدَارَ الْجَمِيعِ الصَّالِحِينَ أَبِينِي،
وَعَهْدِي بِسَلَمَى قَبْلَ ذَاكَ بَحِينِ^(١)
فَأِنِّي لَذُو حِلْمٍ، وَإِنِّي لَلَّيِّنُ،
وَإِنِّي لِأَحْمِي بِالشَّكَاسَةِ لِينِي^(٢)

الرزء الأكبر

يرثي مالك بن مسمع:

[من الكامل]

بَحَرِيَّ قُومِي هَيْجِي الْأَحْزَانَا!
وَاسْتَعْجِلِنِ بَدْمَعِكَ الْإِرْنَانَا^(٣)
وَلَقَدْ تَوَاضَعَ مَنْ بِحَضْرَةِ مَالِكٍ
مَا بَيْنَ مَضَرٍّ إِلَى قُصُورِ عَمَانَا
قَالَتْ رَبِيعَةٌ، إِذْ تُؤَقِّي مَالِكَ:
لَا رُزْءَ أَكْبَرُ مِنْ أَبِي عَسَّانَا^(٤)
وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي الزَّبِيرِ بِمَازِقٍ،
لَا طَاعَةَ تَبْعُوا، وَلَا سُلْطَانَا

التيمي المغبون

يهجو التيم:

[من البسيط]

أُمْسَى فَوَادُكَ عِنْدَ الْحَيِّ مَرْهُونَا،
وَأَصْبَحُوا مِنْ قَرِيِّ الْخَيْلِ غَادِينَا^(٥)
قَادَتْهُمْ نِيَّةُ اللَّبَيْنِ شَاطِنَةٌ،
يَا حَبَّ لِلْبَيْنِ، إِذْ حَلَّتْ بِهِ، بَيْنَا^(٦)

(١) أبيني: أظهري.
(٢) الشكاسة: صعوبة الخلق.
(٣) الإرنان: الصوت مطلقاً مع بكاء.
(٤) الرزء: المصيبة.
(٥) القرى: المرعى، غاديننا: مبكرين.
(٦) شاطنة: بعيدة عن الحق، البين: الفراق.

قَدْ كَانَ قَلْبُكَ لِلْأَلْفِ ذَا طَرَبٍ
 صَبًّا، يُكَلِّفُ جِيرَانًا مَظَايِينًا^(١)
 إِنَّ تَلَقَّهَا فِي اعْتِلَالٍ تَرْضُ عِلَّتَهَا،
 أَوْ زُيِّنَتْ زَادَهَا فِي الْعَيْنِ تَزْيِينًا
 مَالَتْ كَمِيلِ الثَّقَا لَيْسَتْ إِذَا جُلِيَتْ
 مِنْ رُضْعٍ تَيْمٍ يُنْطَقْنَ الْبَوَاسِينَا^(٢)
 يَنْهَى الْعَوَازِلَ يَأْسُ مِنْ مَلَامَتِنَا
 وَالْعَيْسُ غُرْضُ الْفِجَاجِ الْغُبْرِ يَخْدِينَا^(٣)
 تَخَالُهِنَّ نَعَامًا هَاجَهُ فَرْعٌ،
 أَوْ زَنْبَرِيًّا زَهْتُهُ الرِّيحُ مَشْحُونَا^(٤)
 يُلْقِي صَرَارِيْهُ وَالْمَوْجُ ذُو حَدَبٍ،
 يُلْقُونَ بِزَتِهِمْ إِلَّا التَّبَابِيْنَا^(٥)
 كَأَنَّ حَادِيَهَا، لَمَّا أَضْرَبَهَا،
 بَازٍ يُصْغِعُ بِالسَّهْبِ قَطًّا جُونَا^(٦)
 لَمَّا أَتَيْنَ عَلَى حَطَابَتِي يَسِرُ،
 أَبْدَى الْهَوَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ مَكْنُونَا^(٧)

- (١) الألف: مفردا ألف: الصديق والمؤانس، الصب: الذي يميل إلى جهلة الصبيان، يكلف، من كلف به: أحب حباً شديداً وأولع به.
- (٢) النقا: القطعة من الرمل المحدوبة، الرضع: مفردا رصعاء: الصغيرة العجيذة، البواسين: مفردا باسنة: ما تضعه المرأة على عجزتها لتخدع بها العيون.
- (٣) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف، الفجج: مفردا الفجة: الطريق الواسع بين جبلين، يخذ، من وخذ البعير: أسرع وصار يرمي بقوائمه كالنعام.
- (٤) الزنبري: ضرب من السفن، زهته الريح: رفعته، مشحوناً: مملوءاً.
- (٥) الصراري: الملاح، البزة: الثياب من الكتان، التباين: مفردا تبا: سروال قصير يلبسه الملاح والسباح.
- (٦) الحادي: الذي يسوق الإبل ويغني لها، يصعصع: يفرق، السهبا: مفازة، قطا: ضرب من الحمام، الجون: الأسود.
- (٧) حطابتا: أكمتا، يسر: نقب تحت الأرض لبني يربوع بالدهناء، مكنوناً: مستوراً.

وَشَبَّهَ الْقَوْمَ أَطْلَالاً، بِأَسْنَمَةٍ،
 رِيشَ الْحَمَامِ فَرَزْدَنَ الْقَلْبَ تَحْزِيناً^(١)
 دَارٌ يُجَدِّدُهَا تَهْطَالٌ مُدْجِنَةٌ،
 بِالْقَطْرِ حِيناً وَتَمْحُوهَا الصَّبَا حِيناً^(٢)
 قَدْ بُدِّلْتُ سَاكِنَ الْأَرَامِ بَعْدَهُمْ،
 وَالْبَاقِرَ الْخُنْسَ يَبْحَثُنَ الْمَآرِينَ^(٣)
 إِنَّ يَلْتَمِسَ عَبْدٌ تَيْمٌ فِي مُرَافِعَتِي
 رِيحاً فَقَدْ أَصْبَحَ التَّيْمِيُّ مَغْبُوناً
 لَأَقَى قَنَاتِي مَضْراً عَشُوزَةً،
 لَمْ يَلْقَ فِي مَتْنِهَا وَضماً وَلَا لِيناً^(٤)
 يَا تَيْمٌ، إِنَّ تَمِيماً لَنْ تَزِيدَكُمْ
 إِلَّا الْهَوَانَ، فَأَيَّ الْخَيْرِ تَبْعُونَا
 لَمْ تَشْكُرُوا نَمِراً إِذْ فَكَّكُمْ نَمِراً
 وَابْنَا فُرَيْعَ مِنَ الْحَيِّ الْيَمَانِيَّ
 تَدْعُوكَ تَيْمٌ وَتَيْمٌ فِي قَرَى سَبِيلٍ،
 وَالتَّيْمُ، يَوْمَئِذٍ، فِيهِمْ، وَلَا فِينَا
 لَوْ لَا تَمِيمٌ وَكَرُّ الْخَيْلِ ضَاحِيَةً،
 يَا تَيْمٌ! لَمْ تَعْرِفُوا أَثْقَاءَ وَهْبِينَا^(٥)
 لَوْ سِرْتُ تَبْغِي ثَرَى قَوْمِ ذَوِي حَسَبٍ
 لَمْ تَلْقَ لِلتَّيْمِ أَحْسَاباً وَلَا دِيناً^(٦)

(١) الأسنمة: مفرد سنام: حذبة في ظهر البعير.

(٢) تهطال المطر: نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر، المدجنة: السحابة كثيرة المطر.

(٣) الأرام: حجارة تنصب في المفازة يهتدى بها، المآرين: الواحد مئران: الكناس.

(٤) عشوزة: حلبة.

(٥) وهبين: جبل بالدهناء.

(٦) الثرى: التراب.

تَلَقَى أَخَا التَّيْمِ مُخْضَرًا جَحَافِلُهُ،
مُعَذَّرًا بِعِذَارِ اللَّؤْمِ، مَرُسُونًا^(١)

كتاب اللؤم

يهجو التيم أيضاً:

[من الطويل]

أَلَا إِنَّمَا تَيْمٌ، لَعَمْرُو وَمَالِكٌ،
عَبِيدُ الْعَصَا لَمْ يَرْجُ عِتْقًا قَطِينُهَا^(٢)
فَمَا ضَرَبْتُ لِلتَّيْمِ، فِي طَيِّبِ الثَّرَى،
عُرُوقٌ، وَلَمْ تَنْبُتْ وَرِيقًا غُصُونُهَا
وَمَا شَكَرْتُ تَيْمٌ لِقَوْمٍ كَرَامَةٍ،
وَمَا غَضِبْتُ تَيْمٌ عَلَى مَنْ يُهِينُهَا
وَأِنْ تَسْأَلُوا يَا تَيْمٌ عَنْكُمْ تَحَدَّثُوا
أَحَادِيثَ يُخْزِيكُمْ بِنَجْدٍ يَقِينُهَا
وَأِنْ تَبْتَغُوا يَا تَيْمٌ ذِكْرًا بِشَتْمِنَا
فَقَدْ ذُكِرْتُ تَيْمٌ بِذِكْرِ يَشِينُهَا^(٣)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّؤْمَ خُطَّ كِتَابُهُ
بِأَنْفِ تَيْمٌ، حِينَ شَقَّتْ عُيُونُهَا^(٤)
وَلَمْ يَدْعُ إِبْرَاهِيمُ فِي الْبَيْتِ إِذْ دَعَا
لِتَيْمٍ، وَلَا مِنْ طَيْنِ آدَمَ طِينُهَا
وَمَا رَضِيَتْ تَيْمِيَّةٌ دِينَ مُسْلِمٍ،
وَلَكِنْ عَلَى دِينَ ابْنِ الْغَزَزِ دِينُهَا^(٥)

- (١) مخضراً: مغبراً يخالطه سواد، وهذا في ألوان الإبل والخيل، العذار: جانب اللحية أي الشعر الذي يحاذي الأذن، مرسوناً: مربوطاً بالرسن.
(٢) العتق: تحرير العبد من عبوديته، قطينها: المقيمون بالمكان.
(٣) يشينها: يعيبها.
(٤) الأنف: مفردا أنف: المنخر.
(٥) ابن الغز: من قبيلة إياد، ولعله كان وثنياً.